الظن ورؤية المنة وحسن الخلق ونحو ذلك من افعال القلوب
القسم الثاني المنهيات كالغل والحقد والحسد وهو
تمني زوال النعمة عن المحسود سواء تمنى الحاسد حولها لنفسه
او لا وهو اشد الحسد بخلاف الغبطة وهو تمني حصول
مثل الصفة المحسود عليها صاحبها من غير تعرض لطلب
زوالها عن المحسود فذلك جايز **ومن ذلك** البغي والغضب
لغير الله تعالى والغش **ومنه ايضا** الكبر وقد فسره النبي
صلى الله عليه وسلم بانه بطر الحق اي رده على قابله وغمص
الناس اي احتقارهم وقد يكون الكبر واجبا وذلك على الكفار
في الحرب وغيره وقد يكون مندوبا على اهل البدع تغليظا
بالبدعة بخلاف التجمل بالثياب فانه ليس من الكبر
لقوله عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال وقد يكون
التجمل واجبا وذلك في ولاة الامور وغيرهم اذا توقف
على تنفيذ الواجب وان الهيئة الرثة من ولاة الامور
لا يحصل معها مصالح العامة وقد يكون مندوبا وذلك
في الصلوات والجماعات والحروب لهيئة العدو والمراة
لزوجها وفي العلم لتعظيم العلم في الناس **ولقول عمر**
رضي الله عنه اني احب ان ارى القاري ابيض الثياب وقد
يكون حراما اذا كان وسيلة لمحرم لمن زين للنساء الاجانب
ليزنى بهن وقد يكون مباحا اذا عرى من هذه الاسباب ولان
التجمل من افعال الجوارح والكبر من افعال القلوب فقد
افترقا **ومن تلك المنهيات ايضا** العجب وهو
استعظام العبادة كتعجب العابد بعبادته والعالم بعلمه

وكل

وكل مطيع بطاعته فهو حرام **قال القرافي** ولا يفسد الطاعة
الطاعة لانه وقع بعدها بخلاف الرياء فانه يفسدها لانه
قارنها وبيان التحريم فيه سوء ادب على الله تعالى فان العبد
لا ينبغي له ان يستعظم ما يقرب به لسيده بل يستصغره
بالنسبة الى عظمة سيده لا سيما عظمة الله تعالى **ولذلك**
قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق
تعظيمه فمن اعجب بنفسه وعبادته فقد اهلك مع ربه وهو
مطلع عليه وعرض نفسه لمقت الله وسخطه **فقد قال الله**
تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون اي يستقلون من الطاعة وهم خايفون من لقاء الله
تعالى بتلك الطاعة احتقارا لها **ومن تلك المنهيات**
ايضا الرياء وهو الاشراك في العمل فهو مقارن مفسد
ومنها ايضا التسميع **وفي الصحيح** عن النبي صلى الله
عليه وسلم من سمع سمع الله به يوم القيامة اي ينادي به يوم
القيامة هذا فلان عمل عملا لي ثم اراد به غيري ويفارق
الرياء من جهة ان العمل وقع قبل التسميع والرياء يقارن العمل
ويفارق ايضا العجب من جهة ان التسميع باللسان والعجب
بالقلب وكلاهما بعد العبادة **ومن ذلك البخل** والاعراض
عن الحق استكبارا والخوض فيما لا يعني والطمع وخوف
الفقر وسخط المقدور والبطر والتعظيم للاغنياء
والاهانة للفقراء لفقرهم والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا
والمباهاة والتزين للمخلوقين والمداهنة وهي معاملة
الناس بما يحبون من القول **ومنه قوله تعالى** ودوا لو تدهن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)